

الغارات

[275] قدم به عليهما بمصر ومحمد بن أبي بكر يومئذ أميرها قد ناصبه هؤلاء النفر الحرب بها وهم عنه متنحون يهابون الاقدام عليه، فدفع الكتاب إلى مسلمة بن مخلد فلما قرأه قال له: الق به معاوية بن حديج ثم القنى به حتى اجيب عنى وعنه، فانطلق [إليه] الرسول بكتاب معاوية فأقرأه اياه ثم قال له: ان مسلمة قد أمرنى أن أرد الكتاب إليه لكى يجيب معاوية عنك وعنه، قال: قل له: فليفعل، فأتى مسلمة بالكتاب فكتب مسلمة الجواب عنه وعن معاوية بن حديج: إلى معاوية بن أبي سفيان: أما بعد فان هذا الامر الذى قد ندبنا 1 له أنفسنا وابتعثنا 2 ا ب به على عدونا أمر نرجو به ثواب ربنا، والنصر على من خالفنا وتعجيل النعمة على من سعى على امامنا، وطأطأ الركض في جهادنا، ونحن بهذه الارض قد نفينا من كان بها من أهل البغى، وأنهضنا من كان بها من أهل القسط والعدل، وقد ذكرت مؤازرتك في سلطانك وذات - يدك، وبا ب انه لا من أجل مال غضبنا 3 ولا اياه أردنا، فان يجمع ا ب لنا ما نريد ونطلب ويؤتنا ما نتمنى 4 فان الدنيا والآخرة ب رب العالمين وقد يؤتيهما ا ب [معا 5] عالما من خلقه كما قال في كتابه: فأتاها ا ب ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وا ب يحب المحسنين 6 عجل علينا بخيلك ورجلك فان عدونا قد كان علينا حربا وكنا فيهم قليلا وقد أصبحوا لنا هائبين وأصبحنا لهم منابذين 7 فان يأتنا مدد من قبلك

_____ 1 - في الطبري: " قد بذلنا " . 2 - في الطبري: " واتبعنا أمر ا ب فيه " وهذا اشارة إلى ما ذكره معاوية في كتابه من قوله: " قد ابتعثكما ا ب لامر عظيم " فهو من قولهم " ابتعثه " بمعنى " بعثه " . 3 - في الطبري: " وبا ب ان ذلك لامر ماله نهضنا " . 4 - في الطبري: " ويؤتنا ما تمنينا " . 5 - في شرح النهج: " جميعا " . 6 - آية 148 من سورة آل عمران. 7 - في الطبري: " مقرنين " .
